

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 652- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 91

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر. رواه الخمسة وصححه ابن - 00:00:00

خزيمة قول المؤلف رحمه الله تعالى وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسلم من الصبيان لانه اسلم وهو صغير من حسن توفيقه انه كان في بيت - 00:00:20

نبيه صلى الله عليه وسلم بان ابا طالب كان له مجموعة اولاد وهو فقير فاشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ان يعينوه على اولاده. بحيث يكون كل واحد عند واحد من الاسرة. فكان علي رضي الله عنه - 00:00:40

عند النبي صلى الله عليه وسلم واخر عند العباس واخر عند حمزة وهكذا فكان من حسن توفيقه انه نشأ في بيت النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم. واول ما نزل الوحي على النبي صلى الله - 00:01:00

الله عليه وسلم سارع رضي الله عنه واسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وهو رابع الخلفاء الراشدين وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة. وهو ابو الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة - 00:01:18

رضي الله عنهم جميعا. وعلي بن ابي طالب احد العشرة المبشرين بالجنة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك بعض الخوارج الذين ينتسبون الى الاسلام يكفرونه رضي الله عنه واستحلوا دمه هم قتلوه - 00:01:38

سلوه وهو خليفة المسلمين رضي الله عنه قتلوه استحلوا دمه. ما قتلوه شرما يظنون انهم يتقربون الى الله والخوارج عندهم زيادة في الغلو يغفلون في الدين يتجاوزون الحد يصلون ويصومون ويقومون - 00:01:58

الليل ويكثر الصيام. وكما قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلاته عند صلاتهم وصيامه عند يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يعني انه يكفرون المسلمين وكفروا علي ابن ابي طالب رضي الله - 00:02:18

الله عنه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. ما علموا ان تكفيرهم اياه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يشهد له بالجنة رضي الله عنه ثم يأتي الشقي بعد ذلك ويقول هو كافر وهل يشهد النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - 00:02:38

كافر وهل هو يقول ذلك مبني على تخمين او او محبة او نحو ذلك وانما كما قال الله جل وعلا عن عبده رسول محمد صلى الله عليه وسلم. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. كما قال سعد ابن معاذ رضي الله عنه - 00:02:58

ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وصدقت به وامنت به وايقنت بانه حق. لانه عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى فما يقول عن العشرة انهم في الجنة ثم يكون بعضهم في النار ابداء فعيد كل البعد لانه ما يشهد - 00:03:18

احد الا وهو من اهل الجنة في الخوارج تجاوزوا الحد والناس في دين الله جل وعلا على ثلاث فرق فرقة غلت وتجاوزت الحد وفرقة ضيعت وفرطت وضيعت احكام الله والوسطى الفرقة الثالثة الوسط - 00:03:38

امة محمد صلى الله عليه وسلم. من كان على مثل ما انا عليه واصحابي. هم الفرقة الناجية. فعلي رضي الله هو احد العشرة المبشرين

بالجنة. ومع ذلك قتلوه الخوارج. قتله الخوارج وهو خارج لصلاة الفجر رضى الله عنه. قال - [00:03:58](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن ما المراد باهل القرآن اوتروا امر بالوتر والامر يقتضي الوجوب. يا اهل

القرآن ما المراد بهم؟ المراد بهم اهل الاسلام. المؤمنون بالقرآن - [00:04:18](#)

سواء كان حفظ القرآن او لم يحفظوه. او يقرأونه نظرا او لا يقرأونه فالمسلم المؤمن بالقرآن يقال له من اهل القرآن اوتروا والامر هذا

يقتضي الوجوب لكن ما الذي صرفه عن الوجوب؟ صوارف. منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به - [00:04:38](#)

وعرج به الى السماوات العلى فرض الله عليه خمس صلوات في اليوم والليلة ولم يذكر الوتر. ثانيا الاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله من الذي فرض الله علي؟ قال خمس صلوات في اليوم والليلة وبين له الزكاة وصيام رمضان

- [00:05:01](#)

قال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص. ما يريد ان يزيد نوافل ابدا. يريد ان يأتي بالواجب لكن اتى بالواجب على اكمل

وجه قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. اذا اتى بالصلوات الخمس فلا يلزمه سواها. فدل على ان الوتر - [00:05:21](#)

سنة مؤكدة وليس بحتم كما جاء في الاحاديث. فان الله وتر يحب الوتر. هذا تعليل لتعليل ان الله يحب الوتر لانه سبحانه وتعالى وتر.

يعني واحد فيه ذاته لا مثيل له واحد في صفاته لا - [00:05:41](#)

يشبه صفات المخلوقين. واحد في اسمائه لا تشبه اسماء المخلوقين. واحد في الوهيته لا يستحق العبادة سواه واحد في ربوبيته

سبحانه وتعالى لا رب للخلق سواه. وصفات ربنا جل وعلا منها ما يسوغ الاتصاف به مثل - [00:06:01](#)

الرحمة والرأفة والاحسان وغير ذلك من الصفات التي يحبها الله جل وعلا لعباده. ومنها ما لا يليق المخلوق كالكبر والعظمة وما الى

ذلك من صفات الله والالوهية والربوبية. هذه لله وحده لا شريك له. فان الله - [00:06:21](#)

يحب الوتر. فهو يحبه جل وعلا من الصلوات الوتر لانها وتر يعني ركعة واحدة انه جل وعلا واحد في اسمائه وصفاته وربوبيته

والوهيته سبحانه وتعالى اه الله جل وعلا يحب من عباده ان يتصفوا بالصفات التي يحبها. ويحب الاحسان ويحب الرفق. ان الله

رفيق يحب الرفق - [00:06:41](#)

يحب الاحسان في كل شيء جل وعلا. وفي قوله رحمه الله رواه الخمسة. المراد بالخمسة السنن الاربعة مسند الامام احمد يعني مسند

الامام احمد وسنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة هذه اذا - [00:07:11](#)

الخمسة. واذا قيل السبعة دخل معهم البخاري ومسلم رحمة الله على الجميع. رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة يعني ابن خزيمة ليس

من الخمسة وانما حكم لصحة الحديث رحمة الله عليه. فالحديث هذا - [00:07:31](#)

يؤخذ منه اكدية الوتر وانه ينبغي للمرء ان يواظب عليه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتركه لا حظر ولا سفرا. كان يترك

بعض النوافل سفرا الا الوتر. فانه يواظب عليه. حضرا وسفرا صلوات الله وسلامه عليه - [00:07:51](#)

ولم يجعل عليه الصلاة والسلام فيه مشقة على العباد. وانما الامر فيه سعة. قد يوتر بركعة وقد يوتر باكثر وقد يوتر احدى عشرة

ويوتر بثلاث عشرة ويوتر بخمسة عشرة ويوتر بسبع عشرة ويوتر بواحد وثلاثين ويوتر بخمس وعشرين المهم - [00:08:11](#)

يصلي من الليل ما تيسر له ويوتر بركعة واحدة. ولم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة الوتر ضيق. فوقتها من بعد صلاة

العشاء ولو مجموعة مع المغرب الى ان يطلع الفجر. كل هذا وقت لصلاة الوتر. توتر مثلا - [00:08:31](#)

هذا صلاة العشاء والمغرب لمن يسوق له الجمع. مريض مسافر مثلا صلى المغرب ثم صلى العشاء ثم اوتر بركعة انام او مشى في

طريقه اذا كان مسافر له ذلك. ولو ان الناس ما صلوا المغرب الى الان او توتر عندما تريد ان تنام او - [00:08:51](#)

بعد صلاة العشاء في المسجد مباشرة. او توتر عندما تريد ان تنام او توتر عند استيقاظك اثناء الليل او توتر اخر الليل. والوتر مستحب

ومؤكد. وينبغي للانسان ان يواظب عليه. ثم على الانسان ان ينظر ان كان - [00:09:11](#)

يثق من نفسه القيامة اخر الليل فهو افضل. الوتر اخر الليل افضل. وان كان يخاف الا يقوم يوتر قبل ان ينام. فالنبي صلى الله عليه

وسلم وصى بعض الصحابة بالوتر قبل النوم. وغالب وتره صلى الله عليه - [00:09:31](#)

تسلم في السحر بعد النوم. والجمع بينهما واضح انه عليه الصلاة والسلام يثق من نفسه القيام. فلذا اخر الوتر اما غيره فقد يعرض له ما يعرض ولا يثق من نفسه القيام فنقول قبل ان تنام اوتر. وللانسان ان يوتر احيانا قبل النوم - [00:09:51](#)

احيانا الوتر اخر الليل. مثلا اذا نام مبكر ويثق من نفسه انه يستيقظ ويقوم فيؤخر الوتر اخر الليل افضل. اما اذا سهر لضييف او لمذاكرة علم او لشغل او نحو ذلك. وخشي الا يقوم الا لصلاة الفجر فقبل ان ينام يوتر. والوتر كما تقدم - [00:10:11](#)

اقله ركعة ولا حد لاكثره. والافضل للمسلم ان يواظب على وتر النبي صلى الله عليه وسلم. فغالب بوتره صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة. احدى عشرة ركعة ولو صلى بعضها بعد العشاء او قبل - [00:10:31](#)

وبعضها بعدما يستيقظ قبل الفجر لا بأس بتوسيع صلاة الليل صلاة الوتر مثلا يوتر باحدى عشر يصلي ركعتين مثلا بعد صلاة العشاء غير راتبة العشاء يصلي ركعتين عند النوم يصلي البقية عندما يستيقظ اخر - [00:10:51](#)

الليل وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر في النهاية اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام. نهاية من كتب اللغة التي تفسر. يعني قال في النهاية وتر ان الله وتر في النهاية - [00:11:11](#)

واحد لان الوتر هو الواحد الذي لا ثاني له. نعم اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام ولا التجزئة. واحد في صفاته لا شبيه له ولا مثل واحد في افعاله لا شريك له ولا - [00:11:34](#)

معين يحب الوتر يثيب عليه واحد في صفاته جل وعلا علينا ان نعتقد ان الله في اسمائه وصفاته لا يشبه صفات المخلوقين ولا اسماء المخلوقين. وانما يجوز ان يسمى بعض المخلوقين باسماء الله تبارك وتعالى - [00:11:49](#)

يجوز ان يسمى بعض المخلوقين بصفة من صفات الله تبارك وتعالى. لكن علينا ان نشعر الفرق بين هذه وهذه. كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز. وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - [00:12:09](#)

حفيظ علي من اسماء الله جل وعلا. والعزيز من اسماء الله جل وعلا. فيجوز ان يسمى بها المخلوق. لكن علينا ان نستشعر ان عزة المخلوق ليست كعزة الخالق جل وعلا وحفظ المخلوق ليس كحفظ الخالق وعلم المخلوق ليس كعلم - [00:12:29](#)

فعزة المخلوق عزيز مصر عزيز مصر. وقالت امرأة العزيز عزيز مصر عزيز في مصر عزيز في وقت ما وبعدها يكون ذليل او عزيز في مصر ذليل في الشام او نحو ذلك. يعني ليست عزة مطلقة من جميع الوجوه. حفيظ يحفظ يوسف عليه السلام ما يوكل - [00:12:49](#)

ما في خزائنه يحفظه ما يروح منه شيء لكن ما ما كان بعيدا عنه ما يدري عنه ولا يعلم به وهكذا عليم فيما يخصه. واما ما يخص الآخرين فلا يدري عنه. وهكذا. فصفة الله جل وعلا من جميع الوجوه كاملة - [00:13:09](#)

من جميع الوجوه صفة المخلوق تناسبه وتليق به حيناً دون حين. نعم يحب الوتر يثيب عليه ويقبله من عامله. المحبة لله جل وعلا. فالله جل وعلا يحب التوابين ويحب الصادقين ويحب المخلصين ويحب المقانئين وهكذا اثبات صفة المحبة لله - [00:13:29](#)

تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ولا نتصور ان محبة الله كمحبة المخلوق الله لا محبة الله تليق به ومحبة المخلوق على قدره. نعم رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة. المراد باهل القرآن المؤمنون. لانهم الذين صدقوا القرآن وخاصة من يتولى حفظه ويقوم - [00:13:57](#)

تلاوته ومراعاة حدوده واحكامه. والتعليل بانه تعالى وترء المؤمن بالقرآن يسمى من اهل القرآن ولو انه ما يحفظ الا الفاتحة لكن اذا كان يحفظ القرآن ويكرر قراءته ويقوم به ويصلي به ويطبقه على نفسه وعلى اهل بيته وعلى من يعول - [00:14:22](#)

فهذا اكمل لكن مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ما يحفظ من القرآن الا الفاتحة وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق. يسمع من اهل القرآن. لانه مؤمن بالقرآن - [00:14:42](#)

المراد. والمراد باهل القرآن المؤمنون لانهم الذين صدقوا القرآن وخاصة من يتولى حفظه ويقوم بتلاوته ومراعاة حدوده واحكامه والتعليل بانه تعالى وتر فيه. كما قال القاضي عياض ان كل ما ناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه. وقد - [00:14:58](#)

عرفت ان الامر للندب للدالة التي سلفت؟ الامر في قوله اوتروا يا اهل القرآن للندب يعني للاستحباب وليس للفرضية. نعم الدالة على عدم وجوب الوتر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:18](#)

